محمد بن كناسة الأسدي

حياته، شعره، نصوص باقية من كتابه: الانواء

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نحن ،هنا، أزاء شاعر زاهد وراوية من العصر العباسي الأول لم يحفل به الرواة،كما ينبغي ، إذ لم يدونوا - على الرغم من أنَّ القرن الثاني كان قرن تدوين - من أخبار حياته وشِعره إلا القليل القليل، وقد عمَّر .

والقليل من أخبار حياته التي آنتهت إلينا لا تكاد تجلو لنا حياته، فضلا عن آضطرابها في آسمه وآسم أبيه ووفاته .

والقليل من شعره الذي جمعناه، ليس سوى مقطوعات - في أغلبها - يبدو فيها قصير النفس.

وأكثر من ذلك فإن تصانيفه الثلاثة مفقودة، اللهم إلا نقولات يسيرة من أحدها، سأفرد لها فصلة خاصة بعنوان: نصوص باقية من كتاب: (الأنواء) لابن كناسة.

وبعدُ فأنا أرى أنَّ خمول ذكر هذا الرجل معزو إلى زهده وآعتزازه بكرامته وآنصرافه إلى رواية الشعر والحديث بعيداً عن آنتجاع الأشراف والسلطان .

ولايسعني بآخره، إلا أنْ أجزل الشكر لأخي عبد الوهاب محمدعلي العدواني على جملة فوائد أعانتني في ما أقدم. ومن آلله العــون .

محمد قاسم مصطفى
القاهرة ١٥/١٢/ ١٩٧٤

حياته

اسمه ونسبه :

اتفق لنا سياق نسبه ، من الروايات الكثيرة التي دارت حول اسمه واسم أبيه وجده، على أنه : محمد بن عبدالله (الملقب بكُناسة) بن عبدالأعلى بن عبيد الله ابن خليفة .. بن مازن .. ويفضي في آخره إلى: أسد بن خزيمة .
وإذ ذكرت بعض الروايات الجد الثاني بأنه : عبدالله(١)، فقد أسقطه بعضها الآخر.(٢)

واعتور اسم أبيه واسم جده خلط كبير في المصادر التي اتصلت بها ، على النحو الذي تراه :

محمد بن عبدالله بن عبدالأعلى بن كناسة (٣)
محمد بن عبدالأعلى بن كناسة (٤)
محمد بن أبي عبدالله بن عبدالأعلى(٥)
محمد بن عبدالله بن كناسة بن عبدالأعلى بن عبدالله (٦)
محمد بن عبدالله بن يحيى كناسة .(٧)

ويجيء ابن خلكان فيذكره بقوله (٨) : «محمد بن كناسة ، وهو لقبه ، واسمه : عبدالأعلى بن عبدالله بن خليفة ...»

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠٤/٥ ،انباه الرواة ١٥٩/٣ ،نور القبس ٢٩٧ ،وفيات الأعيان ٢١٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٩/ ٢٠٩
(٢) الأنساب ٤٨٧ب ،اللباب ٥٢/٣.
(٣) الجرح والتعديل ق٢ مج ٣ص ٣٠٠.
(٤) الطبقات الكبرى ٤٠١/٦،المعارف ٥٤٣ مراتب النحويين ٧٣،الأغاني ٩٠/٢١ ،طبقات الزبيدي ٢١١ نور القبس ٢٩٧ ،بغية الوعاة ١٢٦/١.
(٥) الكامل في التاريخ ٣٨٥/٦.
(٦) نور القبس ٢٩٧.
(٧) أنوار الربيع ١٥٤/١.
(٨) وفيات الأعيان ٢١٠/٢.

أما ابن النديم (١) — وشايعه اسماعيل بن محمد البغدادي — (٢) فقد شذّ في أسم الرجل واسم أبيه ؛ فهو عنده : عبدالله بن يحيى . كذلك ، شذّ في أمالي المرتضى ،(٣) فجاء : «عبدالله بن عبدالأعلى» .

ليس هذا فحسب ، فقد اضطرب المصدر الواحد في سياق نسبه .

فهذا ابن أبي حاتم الرازي (٤) أورده صحيحاً ، وبادر فقال : «وهو محمد بن عبدالله بن عبدالأعلى بن كناسة.»

وهذا أبو الفرج الأصفهاني جاء بنسبه الصحيح في ترجمته له ، (٥) ثم ساقه لنا في موضع آخر على نسق لانتفق فيه معه ، هو : «محمد بن عبدالأعلى ابن كناسة» .

وبعد أن ثبّت ابن النديم ما شذّ من اسمه واسم أبيه : «عبدالله بن يحيى» ، سردهما صحيحين في ما قرأه بخط ابن الكوفي(٦) في موضع آخر من مؤلفه.(٧) وقص أثره في ذلك اسماعيل بن محمد البغدادي .(٨)

أما نور القبس(٩) فنص على : محمد بن عبدالاعلى بن كناسة»،ثم أردفه بقول آخر فيه ، هو : «وقيل : . محمد بن عبدالله بن كناسة بن عبدالاعلى ابن عبدالله » . وهما مما لانميل إلى التسليم بهما .

ولم يشأ المرزباني أن يدع النسب مضطرباً ازاء تضارب الروايتين ، وانما

(١) الفهرست ٧٠.

(٢) إيضاح المكنون ٥٠٧/٢ ،هدية العارفين ٤٣٩ ،وأنظر : الكنى والألقاب ٣٩٣/١، سرقات أبي نواس ٨ (نقلا عن ابن النديم)،القزويني وشروح التلخيص ٤٦٢.

(٣) ١٧١/١.

(٤) الجرح والتعديل ق٢ مج٣ ص ٣٠٠.

(٥) الأغاني ٣٣٧/١٣.

(٦) الفهرست ٧٠.

(٧) الفهرست ٩١.

(٨) هدية العارفين ٤٣٩.

(٩) ص ٢٩٧.

قطع بصحته في قوله : «كذا في هذا النسب ، والصحيح أن كناسة هو عبدالله ، أبو محمد (بن) كناسة » .

وواضح مما أسلفنا - أن الخلط الذي طالعتنا به طائفة من مصادر ترجمته يمكن أن يعزي إلى ما وقع في مساق نسبه من تحريف أو اقحام (ابن) او (أبي) .

ويكنى أبا يحيى . وانفرد ابن النديم (١) — عدا ما قرأه بخط ابن الكوفي — بأنه يكنى أبا محمد . وقفا أثره اسماعيل بن محمد البغدادي (٢) أيضاً .

وتردد ابن حجر العسقلاني فذكر الكنيتين . (٣)

نسبته :

عرف شاعرنا بابن كناسة . ويرد هذا اللقب على أنه لأبيه ، وهو ما أميل إليه ، لكن جماعة ممن ذكروه كذلك ، أردفوه بقولهم (٤) : «وقيل : لقب جده» .

ومن هنا ، كانت نسبته «الكُناسي» . (٥) وهي عند ابن الأثير (٦) ليست نسبة إلى «الكناسة» محلة بالكوفة تباع بها الدواب : (٧) وإنما هي نسبة إلى الجد .

وروى لنا المرزباني (٨) ما قيل في سبب هذا اللقب ، الذي أطلق على أبيه ، بأن أمه رأت ، وهي حامل به ، كأنها وجدت في كناسة سواراً ، أو أنه

---

(١) الفهرست : ٧٠ .

(٢) إيضاح المكنون ٢ / ٥٠٧ ، هدية العارفين ٤٣٩ ، الكنى والألقاب ١ / ٣٩٣ ، سرقات أبي نواس ٨ (نقلا عن ابن النديم)، القزويني وشروح التخليص ٤٦٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ / ٢٥٩ .

(٤) تاريخ بغداد ٥ / ٤٠٤ ، انباه الرواة ٣ / ١٥٩ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٢٥٩ ، تقريب التهذيب ٢ / ١٧٧ .

(٥) الأنساب ٤٨٧ب ، اللباب ٣ / ٥٢ ، تبصير المنتبه ٣ / ١٢٢٠ ، تاج العروس / كنس.

(٦) اللباب : ٣ / ٥٢ .

(٧) الأنساب ٤٨٧ ب ، معجم البلدان ٤ / ٤٨١ .

(٨) نور القبس ، ٢٩٧ .

كان آخر أولادها ، فكأنه كناسة بطنها .

كذلك ، هناك نسبة صريحة تمته إلى أسد ، وأحياناً إلى الكوفة .

مولده ووفاته :

وإذا كان الرواة قد اضطربوا في اسمه واسم أبيه وجده ولقب أبيه ، فإنهم اتفقوا على مولده بالكوفة سنة ثلاث وعشرين بعد المائة ، ثم يأخذ الاضطراب طريقه إلى وفاته . فإن شعره يقفنا على إحساسه بتقدّم السن ، فقال — وهو يطوي سبعين من سني عمره :(١)

كأنَّ سبْعاً مَضَتْ لي في تصعُّدها
إلى الثمانينَ كانَتْ غُدْوَةَ الغادي

وصار ينوء بالضعف والعجز في آخر عمره ، فما هو بمستطيع أن يزور صديقاً له كان قد ألف زيارته . قال :(٢)

ضَعُفْتُ عن الإخوان حتى جفوتُهم
على غيرِ زُهدٍ في الإخاءِ ولا الودِّ
ولكِـــنَّ أيامي تخرَّ من منتي
فما أبلغُ الحاجاتِ إلا عــلى جَهْـدِ

وذهب المرزباني إلى أنه عمّر طويلاً ، غير أنه لم يصب حين قال :(٣) انه قارب التسعين .

وذهب ابن سعد(٤) (– ٢٣٠هـ) إلى أن ابن كناسة مات سنة تسع ومائتين . ونقل لنا الخطيب البغدادي (٥) قول ابن قانع (– ٣٥١هـ) الذي التقى فيه مع ابن سعد في تاريخ الوفاة ، لكن الخطيب يعود فيرى السنة التي استقرت عندها

---

(١) القطعة ٨ .
(٢) القطعة ٧ .
(٣) تهذيب التهذيب ٩ / ٢٦٠ ،تقريب التهذيب ٢ / ١٧٧ .
(٤) الطبقات الكبرى ٦ / ٤٠١ ،وانظر : تهذيب التهذيب ٩ / ٢٦٠ .
(٥) تاريخ بغداد ٥ / ٤٠٨ بغداد ،وانظر : تهذيب التهذيب ٩ / ٢٥٩ .

أغلب المراجع ، فقد توفيّ بالكوفة لثلاث خلون من شوال سنة سبع ومائتين ، على عهد الخليفة المأمون(١٩٨ -٢١٨هـ)، بعد حياة استغرقت اربعاً وثمانين سنة.

نشأته وحياته :

نشأ بالكوفة في مستهل العصر العباسي الأول وما صاحبه من تغيرات اجتماعية وفكرية . ثم انتقل إلى بغداد ، مقر الحكم ، فأقام بها (١) . لكن ستاراً صفيقاً يسدل بيننا وبين تلك النشأة وهذه الإقامة . فنحن نجهل : كم قضى من عمره بالكوفة ومتى انتقل إلى بغداد ، وكم أقام بها ! وما بين يدي من مصادر لا تفصح عن شيء من ذلك .

أضف إلى ذلك أننا لا نكاد نعرف من حياته الطويلة إلا النزر اليسير .

وكل ما وقفتُ عليه من حياته الاسرية هو اسم أُمه : حسنة بنت موسى بن موسى بن جابر .(٢) وهي من بني عجل .(٣) أما أبوه فلم أجد له ذكراً .

وكانت له زوجة يضيق بها ذرعاً ويبغضها ويثقل عليه مكانها . فقال معرّضاً بها ، وقد مرّ بمصلوب على جذع : (٤)

أيا جذْعَ مصلوبٍ أتى دونَ صلْبِه
ثلاثونَ حولاً كاملاً ، هل تُبادلُ ؟
فما أنت بالحِمْلِ الذي قد حملتَه
بأغرضَ منّي بالذي أنا حاملُ

وأنجب ، في ما عرفنا من أولاده ، اثنين : يحيىٰ ، وقد تخطّفته المنية منه فحزن عليه حزن زاهد ،(٥) وعبدالأعلى الذي روي أن أباه كان يسدي إليه النصح ويعظه في صغره . وشعره أفصح عن العناية التي كان يوليه إياها في تربيته ، وقد رآه يلعب مع أحداث لم يرضهم فنصحه بتركهم .(٦)

---

(١) الفهرست : ٧٠، تاريخ بغداد ٥، / ٤٠٤ .
(٢) الأنباه ٥ /١٦١ نقلا عن المرزباني).
(٣) الأغاني ١٣ / ٣٤١ .
(٤) القطعة ١٧ .
(٥) القطعة ١٩ ،
(٦) القطعة ٢٥ .

وخاله (١) أبو اسحاق ابراهيم بن أدهم (- ١٦٢هـ) ، من رواد التصوف الاسلامي . وقد لقيه شاعرنا في الكوفة حين وفد إليها (٢) ورثاه بعد وفاته . (٣) وليس بعيداً أن يكون له أثر ما في اتجاهه - هو الآخر - إلى الزهد .

والرجل الأخير الذي نعرفه ممن يمتون إليه بصلة النسب ، هو عم شاعر اسمه : أبو سماك الأسدي .(٤)

وإلى ذلك ، كانت له جارية شاعرة يقال لها : دنانير ، عرفت بالظرف والذكاء وسعة الثقافة والقدرة على المشاركة في الأحاديث . ومن هنا كان أهل الأدب وذوو المروءة يقصدونها للمذاكرة والمساجلة في الشعر .(٥) وكان يعتز بها ، فلما ماتت حزن عليها ، ورثاها .(٦)

صفاتـــه وشخصيتـــه :

شخصية ابن كناسة شخصية زاهد ، أبي النفس ، صالح . ولذلك ، أمسك عن المدح والهجاء . وعلى الرغم من أن حاله رقّت وعاش الكفاف ، فإنه أعرض عن انتجاع السلطان والأشراف بعلمه أو بشعره . وحسبنا أن نرجع إلى قوله : (٧)

تُؤَنِّبني - أنْ صنتُ عِرْضي - عصابةٌ
لها بين أطنابِ اللئامِ بصيصُ
يقولون : لو غمّضتَ لازددتَ رفعةً
فقلتُ لهم : إني ، إذن ، لحريصُ

---

(١) وقيل : ابن خاله (الأغاني ١٣ / ٣٤١) .
(٢) الأغاني : ١٣ / ٣٤١ ، نور القبس ٢٩٨ .
(٣) القطعة ٢٤ .
(٤) انظر خبره في الأغاني ١٣ / ٣٤٤ ، المختار ٧ / ٧٣ ، المهذب ٩ /٥ .
(٥) الأغاني ١٣ / ٣٣٧ ، المختار ٧ / ٧١ ، التجريد ٢ / ١ / ١٥٣١ .
(٦) القطعة ٢٨ .
(٧) القطعة ١٤ .

أتكلمُ وجهي – لا أباً لأبيكُـــــمُ –
مطامعُ عنها للكرامِ محيصـــــسُ ؟
معاشي دونَ القوتِ ، والعـرضُ وافـر
وبطنيَ عن جَدْوى اللئامِ خميصـــسُ

لنجده يرفع عقيرته برفض المطامع وعطايا اللئام ، ويحرص على كرامته وعفته .

وهو متواضع ، لا يجد غضاضة في خدمة أُسرته . فقد مرّ في الكوفة ، وبيده بطن شاه يحملها إلى عياله ، ويعرض عليه رجل أن يحملها عنه فيرفض ويقول :(١)

لا ينقُصُ الكـامِلُ من كمـالِـه
ما جرّ من نفعٍ إلى عيالِـــه

وهناك عنصر آخر من عناصر شخصيته هو أن ظاهره وباطنه سواء . وكان يعكس هـذا العنصر عندما أبدى امتعاضه من رجـل يمت إليه بصلة ، كان يجالسه ويكتب الحديث ويتفقه ويظهر نسكاً وأدباً ، ثم أطلع منه على باطن يخالف ظاهره ، فقال له :(٢)

ما مَنْ رَوى أدباً فلم يعمَلْ بـــه
ويكفَّ عن دَفْـعِ الهـوى بأريـــبِ
حتّى يكونَ بما تعلّمَ عامـــلاً
من صالــحٍ ، فيكونَ غيرَ معَيـــبِ

لكن تلك السمات التي امتازت بها شخصيته ، لم تحل بينه وبين حبه للجمال والطبيعة والظروف .

---

(١) القطعة ٢٢ .

(٢) القطعة ٣ .

فقد كان يخرج إلى الحيرة في وقت الربيع مع جاريته وصديق له ليتمتع بالطبيعة وجمالها .(١)

وهو ظريف عف ، فقد مرّ في طريق الكوفة بجويرية جميلـة تلعب الكعاب و(٢)داو بينهما حوا (٣).

قال لها : أنت ، أيضاً ، لوضعتِ لقالوا : ضاعت جارية . ولو قالوا : ضاعت ظبية كانوا أصدق . قالت : ويلي عليك ، ياشيخ ! وأنت أيضاً تتكلم بهذا الكلام ؟ ! فكُسف ثم تراجع ، وقال :

وإنّـــي لحلوٌ مخبري ، إن خبَرتنـــــي
ولكنْ يُغطّينـي ، ولا ريبَ بي ، شَيَخْ

تبسمت ، وهي تلعب ، وقالت : فما أصنع بك ؟ فقال : لا شيء وانصرف .

...

ولنقف عند زهده : سمة بارزة من سمات شخصيته ، ولنحدد طبيعته .

زهده :

في القرن الثاني ، تمازجت عناصر المجتمع وتداخلت وشائج الثقافة وتبلورت آراء ومذاهب في مراكز الحضارة الاسلامية ، ومنها : الكوفة .

وعلى النقيض من تيار المجون ، نشأ تيار آخر إنضمّ إليه فقهاء وزهاد .

واتسعت حركة الزهد وتباينت : فاتجاه مثّله أبو العتاهية وتأثر فيه بعناصر دخيلة ، لكن ابن كناسة كان من طور الزهد الذي بُلّ من تلك العناصر . فكان زهده اسلامياً محضاً ،(٤) اتسم بالطابع الوعظي .(٥)

---

(١) الورقة ٨٩ ،الأغاني ١٣ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،بدائع البدائه ٢١٨ .

(٢) الكعاب: فصوص النرد .

(٣ الأغاني ٣٣٨/١٣ مهذب الاغاني٩/٢ .

(٤) أبوالعتاهية : ٦٤ .

(٥) أبو العتاهية: ٢٥٢.

ولا غرو أن للبيئة أثراً في سلوكه سمْتَ الزهد في الحياة والشعر ، ولربما كان لخاله ابراهيم بن أدهم الزاهد وانصرافه إلى سماع الحديث النبوي وروايته ، أثر واضح في هذا الاتجاه .

ولزهده مظاهر ، منها أنه ترفّع عن التذلل للأشراف أو التقرب للسلطان — على الرغم من فقره ، وآثر العيش على الكفاف ، واعتد بنفسه وكرامته . لذلك ، لا نعرف له مطامح تدفعه إلى معترك الخلافات المذهبية والسياسية التي عنفت في هذا القرن ، وقد جاء بغداد — مصطرع الآراء والمذاهب — وأقام فيها ، كما أسلفنا .

ثقافته وروايته :

ليس بين أيدينا ما يبل الغلة عن تعلمه . وكل ما ألممنا به أنه نشأ بالكوفة ، وأخذ عن جلة الكوفيين ، والتقى برواة الشعر وفصحاء بني أسد ، وأبرز هؤلاء : جَزْى وأبو الموصول وأبو صدقة .(١)

وصار يعرف بالنحويّ الاخباري (٢)، وذكره الزبيدي (٣) في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين .

وشُهر ، أيضاً ، بين شعراء الكوفة وعلمائها الرواة للشعر والأخبار والحديث.(٤)وأورده ابن سعد(٥) ضمن الطبقة السابعة من طبقات الكوفيين في الحديث.

واتفق الذين تحدثوا عنه أن له علماً بالعربية وأيام الناس والشعر .

ونظرة في آثاره التي أشادت المصادر إليها ، تقفنا على تنوع ثقافته

وقد لعبت الرواية دوراً بارزاً في تدوين التراث العربي الخالد ، وبخاصة في القرن الثاني الهجري ولابن كناسة حظ في رواية الشعر وأخبار شعراء ممن يستشهد بشعرهم ، فضلاً عن رواية الحديث

* * *

(١) الفهرست ٧٠ ،الإنباه٣ / ١٦١ .
(٢) العبر ١ / ٣٥٣ ،طبقات النحاة ١٣٨ ،الشذرات ٢ / ١٧ .
(٣) طبقات النحويين ٢١١ ،البغية ١ /١٢٦ (نقلا عن الزبيدي) .
(٤) نورالقبس ٢٩٧ ،تهذيب التهذيب ٩ / ٢٦٠ .
(٥) الطبقات الكبرى ٦ / ٤٠١ .

أما الشطر الأول من روايته فأطلّ علينا فيه رواية لشعر الكميت بن زيد الأسدي وأخباره (- ١٢٦هـ) .

فقد أفادنا أبو الطيب اللغوي (١) نقلاً عن أبي حاتم أن ابن كناسة كان يعرف شعر الكميت .

وذكر ابن النديم (٢) أن جماعة روت شعر الكميت عن ابن كناسة ، الذي رواه عن جزى وأبي الموصول وأبي صدقة ، ممن عرفوا برواية الشعر والفصاحة بالكوفة من بني أسد .

وفي الأغاني (٣) والموشح (٤) أخبار وشعر للكميت مروية عن ابن كناسة .

حقاً ، أن ابن كناسة ألّف كتاباً في سرقات الكميت من القرآن وغيره لكنه ذاد عنه وردّ على اسحاق بن ابراهيم الموصلي حين تتبّع مساوئه وعيوبه في شعره .(٥) وهذا دليل على أنه لم يكن متعصباً للكميت أو عليه .

وروى لنا شعراً وأخباراً لنصيب (٦) (- ١٠٨هـ) ، وذي الرمة (٧) (-١١٧هـ) ، وأبي عطاء السندي (٨) (-بعد ١٨٠هـ) .

وروى لقاء أدبياً بين الكميت ونصيب (وقيل : ذي الرمة) ألقى الكميت فيه شعراً نقده عليه نصيب .(٩) كذلك ، روى عن حماد الراوية خبر قصيدة عمر بن أبي ربيعة :

طال ليلي وتعنّاني الطربْ

كان الوليد بن يزيد قد استنشده إياها (١٠) .

---

(١) مراتب النحويين ٧٣ ،
(٢) الفهرست : ١٥٧ .وأنظر : شعر الكميت ١ /٦٥ .
(٣) الأغاني ١٧ / ٣ ، ٨ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ١٨ /٧ ، ٢١ / ٩٠ .
(٤) الموشح ٤٠ ، ١٩٧ .
(٥) الموشح ٤٠ .
(٦) الأغاني ١ / ٣٣٦ ، ٣٥١ ، ٣٧٣ .
(٧) الأغاني ١٨ / ٨ ، ٤١ .
(٨) الأغاني ١٧ / ٣٢٧ .
(٩) مجالس العلماء ١٨١ ،الموشح ١٩٣ .
(١٠) الأغاني : ١ / ١٤٠ .

وذكر ابن كناسة أنه رأى عاتكة التي وردت في شعر الأحوص :

يابيت عاتكة التي اتعزّلْ(١)

* * *

وهذا شطر آخر ، له أثره وخطره ، هو أنه محدث . فلقد روى لأئمة عرفوا ـ في وقته ـ بالثقة ، عن طريق السماع .(٢) ومنهم (٣) هشام ابن مروة بن الزبير (ـ ١٤٥ أو ١٤٦هـ) ، وأبو محمد سليمان بن مهران الأعمش (ـ ١٤٨هـ) ، ومِسعَر بن كِدام (ـ ١٥٣هـ) ، وعمر بن ذر الهَمْداني (ـ ١٥٣هـ) ، وجعفر بن بُرقان (ـ ١٥٤هـ) ، وفِطْر بن خليفة (ـ ١٥٥هـ) ، وعبد العزيز بن أبي داود (ـ ١٥٩هـ) ، وسفيان الثوري (ـ ١٦١هـ) ؛ والمبارك بن فضالة (ـ ١٦٤هـ) ، ويحيى بن أبي الهيثم العطار .(٤)

ونصّ الخطيب البغدادي على أنه وفد إلى بغداد وروي عن : هشام بن عروة ، واسماعيل بن أبي خالد ، وسليمان الأعمش وجعفر بن برقان . (٥)

ومن هنا ، فإنك لواجد أصحاب الحديث يكثرون عليه ويجتمعون ليكتبوا عنه ما يروى لهم من الأحاديث النبوية .(٦)

لكن ما حجم رواياته ؟ أمامنا رواية تقول : «قد حُمل عنه شيء من الحديث(٧) وأخرى تشير إلى أنه روى حديثاً كثيراً . (٨) وثالثة تذكر أن له رواية في الحديث . (٩)

---

(١) الأغاني : ٢١ / ١٠٢ .

(٢) الانباه ٣ /١٦٠ .

(٣) الجرح والتعديل ق ٢ مج ٣ص ٣٠٠ .الأغاني ١٣ /٣٤٥ ،الأنساب ٤٨٧ ب اللباب ٣ / ٥٢ ، نورالقبس ٢٩٧ ،ميزان الاعتدال ٣ /٩٢، العبر١/ ٣٥٣ ، طبقات النحاة ١٣٨ تهذيب التهذيب ٩ / ٢٥٩ لسان الميزان ٦ / ٦٩٤ ،شذرات الذهب ٢ / ١٧ .

(٤) ورد اسمه في كتب الرجال ،لكن وفاته فيها غفل .

(د) تأريخ بغداد ٥ / ٤٠٤ .

(٦) الأغاني ١٣ / ٣٤٣ .

(٧) الأغاني ١٣ / ٣٣٧ ،والتجريد والمختار والمهذب وأنظر :المعارف ٥٤٣ .

(٨) الأغاني ١٣ / ٣٤٦ .

(٩) الأغاني ١٣ / ٣٤٥ ،والتجريد .

وابو الفرج الذي قدم الرواية الثانية مرتين ثبّت الرواية الأولى في مستهل ترجمته له .

وابن واصل الحموي الذي أورد الرواية الثانية في آخر ترجمته له ، نص على الرواية الأولى في أولها .

ومهما يكن من اضطراب ، فإن الأحاديث التي وصلت إلينا مروية عنه يسيرة .(١)

٭ ٭ ٭

كذلك ، فثم ثقات من المحدّثين رووا عنه . (٢) وذكر القفطي .(٣) أن الجم الغفير قد روى عنه .

وممن روى الحديث عنه :(٤) أبو خيثمة النسائي (- ٢٣٤هـ) ، ومحمد بن عبدالله بن نمير (- ٢٣٤هـ) ، وأبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (- ٢٣٥هـ) ، وأبو كُرَيْب (- ٢٣٩هـ) ، وأحمد بن حنبل (- ٢٤١هـ) ، وعبدالله بن الحسن الهاشمي (- ٢٤٥هـ) ، وحميد بن زنجويه (- ٢٥١هـ) ، ومؤمل بن اهاب (- ٢٥٤هـ) ، وأحمد بن منصور الرمادي (- ٢٦٥هـ) ومحمد بن اسحاق الصاغاني (- ٢٧٠هـ) ، وأبو علي الحسن بن علي بن الفرات الكرماني (- بعد ٢٨٦هـ) ، وابراهيم بن اسحاق ابن أبي العنبس ، وأحمد بن حازم أبي غرزة ، وأحمد بن سعيد الجمال ، وأحمد بن عبدالله بن ادريس النرسي ، وأحمد بن يونس الضبي ، والحارث بن أبي أسامة ، ومحمد بن سعد العوفي ، ومحمد بن الفرج الأزرق .

وليس عجيباً أن يروى عنه الثقات من المحدّثين ، فالصدق والتثبّت والثقة من السمات التي أضيفت عليه في رواية الحديث . فقد وثقه يحيى بن معين

(١) الأغاني ١٣ / ٣٤٦ ، تاريخ بغداد ٥ / ٤٠٤ ، والتجريد والمختار .

(٢) الأغاني ١٣ / ٣٤٥ .

(٣) الانباه ٣ / ١٦٠ .

(٤) الطبقات الكبرى ٦ / ٤٠١ ، تاريخ بغداد ٥ / ٤٠٤ ، الأنساب ٤٨٧ ب ، اللباب ٣ / ٥٢ ، الوافي ٥ / ٣٧٧ ، طبقات ابن سهبة ١٣٨ ، لسان الميزان ٦ / ٦٩٤ ، تهذيب التهذيب ٢٠٩/٩

(ـ ٢٣٣هـ) ، وأبو داود وعلي بن المديني والعجلي ،(١) وذكره محمد بن حبان (ـ ٣٥٤هـ) في «الثقات» .(٢)

وانفرد أبو حاتم الرازي (ـ ٢٧٧هـ) بالقول : أنه كان صاحب أدب وأخبار ، يكتب حديثه ولا يحتج به .(٣)

وقال الذهبي (ـ ٧٤٨هـ) : «فيه لين» .(٤)

آثاره

لم يقصر ابن كناسة نشاطه العلمي على رواية الشعر والاخبار والحديث وانما امتد إلى التأليف فكانت له ثلاثة كتب ، وعلى الرغم من أننا لا نعرف من أمر بعضها الا اسمها وموضوعها ، فانها لصاحبها فيها ثقافة متعدده تلك هي :

(١) كتاب ((معاني الشعر)) .

(٢) كتاب ((سرقات الكميت من القرآن ، وغيره)) .
ويعد هذا الكتاب من قدم الكتب (٥) التي بحثت في السرقات بعد اشتداد الجدل بين النقاد حول الشعراء . (٦)

(٣) كتاب الانواء . ذكره بو الطيب اللغوى فقال (٧)
له كتاب في النجوم على مذهب العرب)) .
وأبو حنيفة الدينورى (ـ ٢٨٨هـ) كما يحكي عن ابن كناسة أشياء كثيرة عن الكواكب (٨) سنفرد لها مسرد مستقلاً .

---

(١) تأريخ بغداد ٥ / ٤٠٧ ، الا نباه ٣ / ١٦٠ ، نور القبس ٢٩٧ ، ميزان الا عتدال ٣ / ٥٩٢ ، الوافي ٤ / ٣٧٧ ، طبقات النحاة ١٣٨ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٥٩ ، لسان الميزان ٦/٦٩٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ / ٢٥٩ .

(٣) الجرح والتعديل ق٢ مج ٣ص ٣٠٠ ، طبقات النحاة ١٣٨ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٢٥٩ ميزان الا عتدال ٣ / ٥٩٢ ، شذرات الذهب ٢ / ١٧ .

(٤) طبقات النحاة ١٣٨ .

(٥) القزويني وشروح التلخيص ٤٦٢ ، مشكلة السرقات في النقد العربي ٧١،٧٦،٧٧ .

(٦) سرقات أبي نواس / المقدمة ص ٨ .

(٧) المعارف ٥٤٣ ، مراتب النحويين ٧٣ .

(٨) كتاب الأنواء لأبن قتيبة / المقدمة .

شعره :

لم يعن الرواة بشعر ابن كناسة اذ ليس بين ايدينا ذكر لديوانه . وكل ماعرفناه أن شعره وقع في خمسين ورقة . (١)

لكن الذي لا شك فيه هو أن ما وصل الينا منه قليل. وندلل على ما، نقول بديباجة القطعة (١٦) : ((وقال من قصيدة طويلة)). ثم وردت، أربعة أبيات منها.

ونسوق دليلاً آخر : فقد كان حاضراً الذهن في قول الشعر مرتجلا له (٢)

ولعل ذلك يرجع إلى عزوفه عن الاشراف والخليقة ، وقصر نفسه الشعرى وتمسكه بالزهد الاسلامي الخالص فلا يلفت النظر الرواة ويغريهم بتدوينه وانصرافه إلى العلم والمعرفة بعيداً عن الحياة التي كانت تعج بالخلافات السياسية والمذهبية، حقاً انه شاعر من المحدثين لم يحتج بشعره الاصمعي (٣) لكن بعض العلماء والشعراء أنشدوا شعره ،منهم : أبو محمد اسحاق بن ابراهيم الموصلي (٤) ـ كان على صلة قوية به ـ وأبو عبيدة (٥) (ـ ٢٠٨هـ) والتوزي النحوي (٦) (ـ ٢٣٠هـ) ، ودعبل بن علي الخزاعي (٧) (ـ ٢٤٦هـ) والجاحظ (٨) (ـ ٢٥٥هـ) والمبرد (٩) (ـ ٢٨٥هـ) وثعلب (١٠) (ـ ٢٩١ هـ)

أما المصادر الرئيسة التي عولنا عليها في تخريجات شعره فهي : البيان والتبيين والحيوان ،وكتاب الأنواء لابن قتيبة ،والفاضل ،والورقة ،والبديع والتشبيهات والاغاني ،والفهرست وأمالي المرتضى ومحاضرات الادباء ،ونور القبس والوافي ،والصبح المنبي .والمصادر الأُخرى تعضدها وتوثقها .

وآن لنا أن نتناول موضوعات شعره الموزعة بين الزهد والرثاء والوصف والفخر.

---

(١) الفهرست : ١٦٤

(٢) الأغاني : ١٣ / ٣٤١ .

(٣) مراتب النحويين ٧٣ .

(٤) الأغاني ١٣ / ٣٤٠ .

(٥) أمالي القالي ٢ / ٢٠٤ .

(٦) الورقة ٨٨ .

(٧) الورقة ٨٨ .

(٨) الورقة ٨٨ .

(٩) معجم الادباء ١ / ١٤٣ .

(١٠) الورقة ٨٦ ،زهر الآداب ٤٧٩ .

وأول ما يهمنا منها شعره الزهدي : فهو صورة صادقة لحياته وسلوكه والوعظ هو السمة التي غلبت عليه :بحيث اتسعت به وبسواه حركة اسهام الشعر في ميدان الوعظ (١) .

هو ، إذن ،وقف موقف الواعظ في شعره .ولم يشأ أن يدع ابنه وجده يلعب مع أحداث لايطمأن اليهم ،دون أن يعظه وينصحه باختيار الصديق الصالح . وراح يضع بين يديه صفات الصديق الطالح ،وهي : ترك الصلاة ،والتهاون في أدائها ،وهجر الخدين والمرء يتهم بما يتهم به قرينه (٢) .

ولم يسكت على رجل من عشيرته أطلع منه على باطن لايتفق مع ظاهره في كتابة الحديث وطلب الفقه واظهار الادب والنسك ،فقال له : (٣)

ما روى مَنْ أدباً فلم يعملْ به
ويكفَّ عن دَفْعِ الهوى بأريب !

حتى يكونَ بما تعلّم عاملا
من صالح فيكون غيرَ معيب

وأكد على طلب العلم ودعا إلى قراءة القرآن ومجالسة (٤) العلماء وطلب الآداب ، لكنه يرى ألاغناء في ذلك كله ما لم يقترن بالتقوى (٥) .

و خاطب الانسان مبدياً أشد العجب منه ، وهو يتشبث بالبقاء ونهايته سلطان الهوى (٦) .

وانتعاج الاشراف والسلطان من المخزيات — في رأيه — ويريد أن يلقى

---

(١) أبو العتاهية ٢٥٢

(٢) الأغاني ١٣ / ٣٤٤

(٣) القطعة ٣ .

(٤) القطعة ٤ .

(٥) القطعة ١٨ .

(٦) القطعة ٦ .

ربه ولم تخالطه منها دنية،فالتذلل، للحصول على المال ، مناقض لاعتداده بنفسه وعفته . (١)

وله مراث ، استسلم فيها لارادة الله ورضاه بها . ولهذا ، لم يطالعنا، بصور الاسى واللوعة والصبر الذي انفرط عقده، على الرغم من أن من بين الذين رثاهم : ابنه وخاله وجاريته .

والصفات التي ندبها فيهم غير تلك التي ألفناها . وانمازت مراثيه القصيرة بصدق العاطفة ، فأفصحت عن نفثات انسانية للصلات الأجتماعية . وفي مقدمتها : مرثيته في ابنه يحيى . قال : (٢)

وسميتُه يحيى ليحياولم يكنْ
إلى ردّ أمر الله فيه سبيلُ

فكبت مشاعر هزته بالاستسلام لأمر الله ، ومن هنا لم يطل المرثية ، وانما قصرها على بيتين .

وأطول مرثية له في خاله ابراهيم بن أدهم العابد ، واستغرقت عشرة أبيات(٣). وخاله فيها قد تخلى عن الدنيا وما فيها من مستمتع وغنى ، وسيطر حلمه على جهله ، وهو صامت في أكثر ما تلقاه ، لكنه اذا قال بزّ وأفحم ، . وهو مستكين ، خاشع متواضع ، لكنه ليث في الكريهة .

وفي جاريته : دنانير ، حمد الله ووحّده ، ثم عزا قلة ما قال من شعر في رثائها إلى شدة الحزن التي أفحمته على ما ذكر . (٤)

وحين رثى اسحاق بن القاسم بن الاشعث (٥) امتزج مطلع الرثاء بتجربة انسانية ، هي : ألا مفر من المنية . والصفات التي اسبغها عليه : السماحة وللنزاهة والنهى ، ومكارم الاخلاق .

(١) القطعة ١٤
(٢) القطعة ١٩ .
(٣) القطعة ٢٤ .
(٤) القطعة ٢٨ .
(٥) القطعة ١٦ .

ولما مات حماد الراوية رثاه (١) بأنه أخو ثقة وصافي الود وبذهابه فساد الزمان وفناء العلم .

وله قطعتان بوصف الطبيعة (٢) في الكوفة وما جاورها أيام الربيع فالكوفة وسط في ارتفاعها فلا تبرد ولا تشتد حرارتها فصفا العيش فيها وطاب .

ومضى في القطعة الثانية يذكر مواضع ، مثل : محل الخيام في النجف فوق الجنان والأنهار ، والرحى والسدير والحيرة البيضاء ، والفرات ،والمسجد المعمور .

وفي وصفه للحيوان قصره على الفرس ، وصف مشيه بالاعتدال ووصف سرعته بالعقاب تطلب العسبار ، في المطر .

وفي وصف الحرب: وقف عند نارها ، بأنها عارض من حديد ونار.

وتلقانا مقطوعة واحدة من شعره في الفخر بنفسه وأخلاقه ، وهذه المقطوعة تعكس لنا نفسيته المتسامحة ، ولا عجب أن يفخر الشاعر بها ، وهو يعبر عن ذاته . وخلقه يقوم على حفظ الاخاء والضن به . لذلك ، فهو يغضي عن أمور كثيرة ولو حرص عليها لقطعت صلته بصاحبه . فهو يجهل ما يأتي غيره وليس بجاهل ويستر ما أراد الآخر لشيء أن يستره ولا يسأل عن شيء حيل بينه وبينه .

ومن العسير أن نصدر أحكاماً قطعية عن مقومات شعره ،مما جمعناه له لكننا — على أية حال — نستطيع القول : أنه جرى فيه مع الطبع في طريقة تعبيره وعرض أفكاره .

وهو لم يكن يقصد إلى بعض ألوان البلاغة التي وردت في شعره دون تكلف. فبعض كتب البلاغة ،تعرض لنا قوله في « التجنيس » :(٣)

---

(١) القطعة ٣ (من المنسوب له) .

(٢) القطعة ١٠ ، ١ (من المنسوب له) .

(٣) البديع ٢٦ .

وسميتُه يحيى ليحيا ، ولم يكن

إلى رد أمر الله فيه سبيلُ

وفي « الانسجام » : (١)

فيَّ انقباض وحشمة ، فإذا

لاقيتُ أهل الوفاء والكرمِ

خلّيتُ نفسي على سجيّتها

وقلتُ ما قلتُ غير محتشمِ

ومما يلفت النظر أنه عبر عن ذاته وسلوكه في أصالة وصدق .ومعانيه في موضوعات شعره مستقاة من رؤاه المعاصرة ،ومعروضة في اسلوب خطابي وعظي ،متجاوزاً التقاليد الموروثة ،وبخاصة في الغاء المقدمة ،على الرغم من أنه كان راوية للشعر .

ويمكن أن ننسبه ،لذلك ،إلى مدرسة التجديد من مدارس الشعر في القرن الثاني .(٢)

ما وصل الينا من شعره

— الباء —

— ١ —

التخريج :

الورقة ٨٩ . الأغاني ١٣ / ٣٤٣ . مهذّب الأغاني ٩ / ٤ .

قال في وصف الكوفة :

(من مجزوء الرمل)

(١) سئِلَتْ عن بَرْدِ أرضٍ

حلّها البردُ عذابا

---

(١) أنوار الربيع ٤ / ٦٥ .

(٢) أبو العتاهية ، ٧٥ — ٨٥ .

(٢) وعلَتْ عن حرّ أُخرى
تُلهبُ النارَ التهابا

(٣) مُزِجتْ حرّاً ببرْدٍ
فصفا العيشُ وطابا

— ٢ —

التخريج :

كتاب الأنواء ١٩٢ ،الأزمنة والامكنة ٢ / ٣٢٨ .

قال في كيفية الاهتداء بالنجوم ،وذكر طريق مكة :

(من الطويل)

(١) يؤُمُّ النجوم السابعات من الّتي
تأوّب إلاّ أنْ تأوّبَ عقربُ

(٢) فإن هي آبتْ فالنّعائمُ أَمها
وبلدتها ثمّ السوابغ أَصْوب *

التخريج

الأغاني ٣٤٤/١٣ . أدب الدنيا والدين ٣٩ . مهذّب الأغاني ٤/٩.

قال في رجل من عشيرته خالف ظاهره باطنه :

(من الكامل)

(١) ما مَنْ رَوى أدباً فلم يعملْ به
ويكفَّ عن دَفْع الهوى بأريبِ

(٢) حتّى يكونَ بما تعلّم عاملا
من صالحٍ ، فيكونَ غيرَ مَعيبِ

(٣) ولقلّما تُغْني إصابةُ قائلٍ
أفعالهُ أفعالُ غيرِ مُصيبِ

---

* انظر في تفسير التبيين النص «١٢» من «أنواء» ابن كناسة ، الوارد تلو هذه المجموعة الشعرية.

— التاء —

— ٤ —

التخريج :

نور القبس ٣٠٠

قال في العلم

(من الوافر)

(١) ومَنْ قرأ الكتابَ فأدَّبتْه
من الفُرقان آيٌ محكماتُ

(٢) وجالس عليةَ العلماء حتّى
وعَى مأثورَ قولهمُ فماتوا

(٣) وطالبَ سائرَ الآداب حتّى
تقصّرَ عن مبالغه الصفات

(٤) رَوى فَوعى ، وقال فساعَدتْه
ينابيعُ الكلام المُعْجِبات

(٥) فإنْ يكُ ، بعدُ ، مُتّقياً تكامَلْ
له المُتَخيّراتُ الصالحات

(٦) وإلاّ ، فهوْ مأفونٌ شقيٌّ
بما سعِدَتْ به قبلُ النجاة

— الخاء —

— ٥ —

التخريج :

الأغاني ١٣ / ٣٣٨ ،مهذّب الأغاني ٩٠ / ٢ .

قال يداعب جويرية في طريق الكوفة

(من الطويل)

(١) وإني لَحُلْوٌ مَخْبري إنْ خبرتني
ولكنْ يُغطّيني ،ولا رَيْبَ بي : شَيَخْ

— الدّال —

— ٦ —

التخريج :

الأبيات في : الأغاني ١٣ / ٣٤٢ ،وتجريد الأغاني ق ٢ / ١٥٣٢/١
ومهذّب الأغاني ٩ / ٣ .

وفي مختارات الأغاني ٧ / ٧٣ : (١، ٢، ٤).

وفي : تهذيب التهذيب ٩ / ٢٦٠ : (١، ٤) .

قال في الدّنيا والنّفس :

(من الطويل)

(١) ومن عَجبِ الدُّنيا تَبَقّيكَ للبِلى
وأنكَ فيها للبقاءِ مُريدُ !

(٢) وأيُّ بني الأيّامِ إلاّ وعندَهُ
من الدّهرِ ذَنْبٌ طارفٌ وتليدُ ؟

(٣) ومَنْ يأمنُ الأيّامَ ؟ أمّا انْبياعُها
فخَطْرٌ ، وأمّا فَجْعُها فعتيدُ

(٤) إذا اعتادتِ النّفسُ الرّضاعَ من الهوى
فإنّ فطامَ النّفسِ عنه شديدُ

التخريج :

الورقة ٨٨ .الأغاني ١٣ / ٣٤٢ .تاريخ بغداد ٥ / ٤٠٧ .الأنساب ٤٨٧ب.
اللباب في تهذيب الأنساب ٣ / ٥٢ .إنباه الرواة ٣ / ١٦٠ .ا.م في ٤/ ٣٧٨.
مهذّب الأغاني ٩ / ٣ .

---

(٣) الانبياع : الوثوب بعد سكون . والخطر : ضرب الفحل بذنبه يمنة وشمالا .
العتيد : الحاضر المهيأ .

قال في آخر عمره ردّاً على معتبة من صديق :

(من الطويل)

(١) ضَعُفْتُ عن الإخْوان حتى جَفوتُهمْ
على غيرزهد في الإخاء ولا الودّ

(٢) ولكنَّ أيامي تَخرّمْنَ مُنّتي
فما أبلغُ الحاجات إلاّ على جَهْد

التخريج :

الوافي ٤ / ٣٧٨ .

قال بعدما أسنّ :

(من البسيط)

(١) كأنَّ سبْعاً مضَتْ لي في تَصعُّدها
إلى الثمانين كانتْ غُدوةَ الغادي

(٢) لم يَبْقَ من مرّها إلاّ تذكُّرُها
كالحُلْم في طول إفراعي وإصْعادي

التخريج :

الحيوان ٥ / ٥٥١

قال يصف فرسا :

(من الخفيف)

(١) يَكْتِفُ المَشْيَ كالذي يَتَخطّى
طُنُباً أو يَشُكُّ كالمُتَمادي

---

(٢) تخرم : اقتطع واستأصل .
المنّة : القوة .

(٢) الإفراع هنا : الانحدار .والإفراع والإصعاد : من الأضداد .
(اللسان / صعد) .

(١) يكتف المشي : حرك كتفيه إذا مشى .
الطنب : حبل الخباء .
يشك : يغمز في جريه ، يظلع .
المتمادى : المجوج .

التخريج :

الورقة ٨٧ .

قال في الكوفة ونزهتها :

(من الخفيف)

(١) أيُّ مَبْدى ومنظرٍ ومَزارِ وأعتبارٍ لناظريْ ذي آعتبارِ!

(٢) في مَحلِ الخيامِ ،في النجفِ المُعْرِضِ فوق الجنان والأنهار

(٣) فالرَّحى ،فالسّديرِ فالحيرةِ البـ ـيضاء ذاتِ الحصونِ والأخْبار

(٤) فا.... مخلجـاتُ الفُراتيْـ ـياتُ تُهْدى لها الشّمال الصحارى

(٥) فالفراتُ المُغيرُ يُحْني على الكو فةِ ذاتِ الرُّبا وذاتِ القرار

(٦) مَسْجدٌ كان من عليّ وسَعدٍ عامراً ،بُرْهةً ،ومن عمَّار

التخريج :

الحيوان ١ / ١٨٢ .المعاني الكبير ١ / ٢٨١ .الورقة ٨٨.

قال يصف فرسا :

(من الخفيف)

(١) كالعُقابِ الطّلوبِ يضرْبها الطَلْلُ ،وقد صَوّبَتْ على عِسْبار

التخريج :

الحيوان ٥ ١٣٣

قال في نار الحرب :

(من الخفيف)

---

(٤) صدر البيت مضطرب ،لم يتهيأ لنا تمامه ووجهه .

(٥) القرار : المستقر من الأرض .

(٦) أراد الامام علي بن أبي طالب (– ٤٠هـ) وسعد بن أبي وقاص (– ٥٥هـ) وعمار بن ياسر (– ٣٧هـ).

(١) خلفها عارض يمد على الآ فاق سترين :من حديد ونارِ
(٢) نارُ حربٍ يشبّها الحدُّ والجدْ دُ ،وتعشي نوافذَ الأبصار

— الشّين —

—١٤—

التخريج :

نور القبس ٢٩٨ .

قال في اشتداد الحرّ والعطش في رمضان :

(من البسيط)

بين العشاء وبين العصر منزلةٌ
يكاد يذبحُ فيها الصّائمُ العطشُ

— الصاد —

—١٥—

التخريج :

الأغاني ١٣ / ٣٤٠ ،مهذب الأغاني ٩ / ٣ :(١ — ٤ ، ٦).

الأبيات في : مختار الأغاني ٧ / ٧٢ .

قال في كرامته وعزة نفسه عن انتجاع السلطان

(من الطويل)

(١) تؤنّبني — أن صنتُ عرضي — عصابةٌ لها ،بين أطناب اللّئام ،بصيصُ
(٢) يقولون: لوغمضتَ لازددتَ رفعةً فقلتُ لهم :إني إذن ،لحريص !
(٣) أتكلمُ وجهي — لاأبا لأبيكمُ — مطامعُ عنها للكرام محيص ؟
(٤) معاشي دون القوت ،والعرض وافرٌ وبطنيَ عن جدوى اللئام خميص

(١) العارض : السحاب المعترض في الافق ،وأراد : الجيش .
(٢) تعشي : تضعف .
النوافذ : حديدات البصر .
(٤) الجدوى : العطية . خميص البطن: ضامرها

(٥)أعزُ وأزكى من ثراء يُمنُه عليك لئيمٌ – ماحييت – أصوص
(٦)سألْقى المنايا لم أخالطْ دنّية ولم تَسْرِ بي في المُخزيات قلوص

— العين—

التخريج : —١٩—

الصبح المنبي ٢١٨ .

قال :

(من الطويل)

ترى خيلَهم مربوطةً بقبابهم وفي كلّ قُطْبٍ من سَنابكهاوقعْ

— القاف—

التخريج : —١٧—

نور القبس ٢٨٢ .

قال في رثاء إسحاق بن القاسم بن الأشعث • من قصيدة طويلة :

(من الكامل)

(١)هل للنُفوس من الحوادث واقٍ؟ أنّى ؟وليس على المنيّةِ باقِ

منها

(٢)إنَّ السَّماحةَ والنزاهة والنُهى كنَّ في خِرقٍ عليكَ رقاق
(٣)وإذا برزْتَ به برزْتَ بمرْتدٍ متأزّرٍ بمكارم الأَخـــلاق

ومنها :

(٤)وإذا غَشيتُ ديارَه خنَقَتْني حتّى أُحلّل بالبكاء خناقي

— اللام —

التخريج : —١٨—

الورقة ٨٧ .الأغاني ١٣ / ٣٣٩ .تجريد الأغاني ق ١٥٣٢/١/٢ .

مهذّب الأغاني ٣/٩ .

---

(٥) أصوص : شديد .

(٦) القلوص : الناقة الشابة .

• لم أقف على ذكر له .

قال يعرّض بامرأته ،إذ مرّ بمصلوب على جذع :

(من الطويل)

(١)أيا جذْعَ مصلوبٍ أتى دون صلْبه ثلاثون حولاً كاملاً ،هل تُبادلُ؟

(٢)فما أنت بالحِمْلِ الذي قد حملته بأغرضَ منّي بالذي أنا حامل !

—١٩—

التخريج :

نور القبس ٢٩٩ .

قال في طلب العلم :

(من الطويل)

(١)تعلَّمْ ،فليس المرءُ يُخلق عالماً وليس أخو علْمٍ كمن هو جاهلُ !

(٢)وإنَّ كبيرَ القومِ لاعلْمَ عندَهُ صغيرٌ ،إذا التفّتْ عليه المحافل

—٢٠—

التخريج :

البديع ٢٦ . معاهد التنصيص ٣/٢٠٨ .

الورقة ٨٦ ، الصناعتين ٣٢٨ (دون عزو) ، زهر الآداب ٤٧٩ ،

انباه الرواة ١٦١ ، نور القبس ٢٩٧ : (٢) ، (١) .

أنوار الربيع ١/١٥٥ : (١) .

قال في رثاء ولده يحيى :

(من الطويل)

(١) وسَمّيتُهُ يَحيى ليحيا ، ولم يكُنْ

إلى ردّ أمْر الله فيه سَبيلُ

(٢) تَيَمّمتُ فيه الفألَ حينَ رُزقْتُه

ولم أدْر أنَّ الفألَ فيه يَفيلُ

—٢١—

التخريج :

الأبيات في نورالقبس ٢٩٩ .

(٢) أغرض : من الغرض ،وهو الضجر والملال .

(٢) يفيل : يخطيء .

وفي : الوافي ٣٧٩/٤ : (٢ — ٥) .
قال مفاخراً بنفسه وأخلاقه :

(من الطويل)

(١) وما أنا في ما مِنْه أُخرجتُ داخـــلٌ
ولا أنا عمّا حيزَ دوني بسائل

(٢) إذا المرءُ يوماً ، أغلقَ البابَ مُرْتجاً
ليسترَ أمراً كنتُ كالمتغافل

(٣) وأعرضُ حتّى يَحْسِبَ المرءُ أنّني
جهلْتُ الّذي يأتي ، ولستُ بجاهل

(٤) وإنّي لأغُضّي عن أمور كثيرة
وفي دونها قطْعُ الحبيب المُواصل

(٥) حِفاظاً وضِناً بالإخاء وعُقْدةً
إذا ضيّعَ الإخوانُ عقْدَ الحبائل

—٢٢—

التخريج :
التشبيهات ٢٧٢ .
قال :

(من المنسرح)

(١) أبوكَ أدْهَى النّجاد حامله
كم من كميّ آدَمٍ ومن بطلِ

(٢) يأخذُ من مالِه ومن دمه
لم يُمْسِ من ثائرٍ على وجَل

—٢٣—

التخريج :
الأغاني ٣٣٩/١٣ ، تاريخ بغداد ٤٠٦/٥ . محاضرات الأدباء ١٢٧/١

(١) النجاد : حمائل السيف .
الآدم من الناس : الأسمر .

(دون عزو) . إنباه الرواة ٣ / ١٦٠ . نورالقبس ٢٩٧ . مختار الأغاني ٧ / ٧٢ مهذّب الأغاني ٦/٩ .

قال فيمن يخدم عياله :

(من الرجز)

لا يَنقُصُ الكاملَ من كمالِهِ
ما جرَّ من نفعٍ إلى عيالِهِ

— الميم —

— ٢٤ —

التخريج :

نور القبس ٣٠٠ .

قال في النعمة :

(من الرمل)

(١) حَسدوا النّعمةَ لمّا ظَهَرَتْ
فرَموها بأباطيلِ الكَلِمِ

(٢) وإذا ما اللهُ أَسْدى نعمةً
لم يَضِرْها قولُ حُسّادِ النِّعَمِ

— ٢٥ —

التخريج :

الفاضل ٩١ : (١ ، ٥ ، ٧ ، ٨) .

الورقة ٨٨ : (١ — ٤ : ٧ ، ٥ ، ٨) .

الأغاني ٣٧/١٣ ٣ : (١،٤،٨) .

الأغاني (مرة) ٤١/١٣ ٣ : (١،٤،٧،٦،٨ — ١٠) .

الأماني ٢ / ٣٠٤ : (٧،٨،٤) .

زهر الآداب ١٩٩ : (١،٤،٨،٥،٧) .

نورالقبس ٢٩٨ : (١،٣،٢،٤ — ٦،٨،٩) .

تجريد الأغاني ق ٢ /١ ١٥٣١ : (١،٤،٨،٧،٦،٩،١٠) .

الوافي ٣٧٨/٤ : (١،٢،٤—٦،٨،٩) .

مختار الأغاني ٧١/٧ : (١،٤،٨) .

مهذّب الأغاني ٢/٩ : (١، ٤، ٦، ٨، ٩، ٧، ١٠)

قال في رثاء إبراهيم بن أدهم :٥

(من الطويل)

(١) رأيتُك لا يُغْنيك ما دونه الغنى
وقد كان يُغْني دون ذاك ابن أدْهَما

(٢) أخاً لك يَحْمي سيفُه ولسانه
حِماك ، ولا يَغْشى لك الدَّهْرَ محرَما

(٣) تَخلّى من الدُّنيا ، وكان بمنظرٍ
ومُستمتعٍ فيها أنيقٍ وأنْعَما

(٤) وكان يَرى الدُّنيا صغيراً كبيرُها
وكان لأمرِ الله فيها مُعظّما

(٥) يُشبعُ الغِنى ، إن نالهُ ، وكأنّما
يُلاقي به البأساءَ عيسى بنُ مَرْيما

(٦) وللحِلْمِ سلْطانٌ على الجهلِ عندهُ
فما يستطيعُ الجهلُ أن يَتَرمْرَما

(٧) أخافَ الهوى حتّى تَجنّبه الهوى
كما اجتنَب الجاني الدّمَ الطّالبَ الدّما

(٨) وأكثر ما تَلْقاهُ في القومِ صامتاً
وإن قال بذّ القائلين فأفْحما

(٩) يُرى مستكيناً خاشعاً مُتَواضعاً
وليثاً إذا لاقَى الكريهةَ ضَيْغَما

هو أبو اسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي أو التميمي البلخي ثم الشامي . من الزهاد الاعلام . مات سنة ١٦٢ هـ .

(خلاصة تذهيب الكمال ١٣)

(٦) يترمرم : يحرك فاه الكلام .

(١٠) على الجدثِ الغربيّ من آلِ وائـــــلِ
سلامٌ وبـرٌّ ماأبرَّ وأكـرَمـــا !

النّـــون

— ٢٦ —

التخريج :
الأغاني ١٣ / ٣٤٣ . مهذّب الأغاني ٩ / ٤ .
قال ينصح ابنه عبدالأعلى في اختيار الصديق :

(من مجزوء الكامل)

(١) يُنبيكَ عن عَيْبِ الفتـــــى
تـرْكُ الصّلاة أو الحديـــــنْ

(٢) فإذا تهـاونَ بالصـــــلا
ةِ فمالَـــه في النّـاســـ ديـنْ

(٣) ويـزَنُ ذو الحـدَثُ المُـريـــ
ـــبُ بما يُـزَنُ بـــه القَرينْ

(٤) إنّ العنيـــــفَ ــ إذا تكنّـــ
ــنَفَهُ المُريبُ ــ هــو الضّنيـنْ

— ٢٧ —

التخريج :
نور القبس ٣٠٠ .
قال في الكبر وإرادة الله ، سنة ١٦٣هـ :

(من الطويـل)

(١) على حينَ أنْ شابتْ لِـداتي ولم أشِـــبْ
فمنْهـــا لِحَـيَ مُبيضّـةٌ وقُرونُ

---

(٣) يزن : يتهم .
(٤) الضنين : المتهم .

(٢) وناصَيْتُ رأسَ الأربعين ، فأقبلَتْ
قساوةُ جِنّي الشّباب تَلينُ

(٣) إذا ما أراد اللهُ أمراً فإنّما
يقولُ له : كنْ ! قولةً فيكون

(٤) ويَعْنَى الفتى بالأمْر ما لم يكنْ لهُ
من الله في الدُّنْيا عليه مُعين

— ٢٨ —

التخريج :

نور القبس ٣٠٠ .

قال في المدح :

(من مجزوء الكامل)

(١) أسدٌ على أعدائه
ما إنْ يلينُ ولا يهونُ

(٢) فإذا تمكّنَ منهم
فهناكَ أحلَمُ ما يكون !

— ٢٩ —

التخريج :

الأغاني ٣٤٥/١٣ . مختار الأغاني ٧٤/٧ . مهذّب الأغاني ٩/٥
قال في رثاء جاريته ، دنانير :

(من المنسرح)

(١) الحمدُ لله لا شريكَ له
يا ليتَ ما كان منك لم يكُن !

---

(٤) يعنى : ينصب .

(٢) إن يكن القولُ قلَّ فيك ، فما
أفحمَني غيرُ شدّةِ الحـــزَن

-٣٠-

التخريج :

أمالي المرتضى ١/١٧١

قال في الرثاء :

(من الطويل)

(١) صحبتُك قبلَ الرُّوح ، إذ أنا نطفـةٌ
تُصانُ ، فما يبدو لعين مَصونها

(٢) أرى المرءَ ديناً للمنايا ، وما لهـا
مطالٌ إذا حلّتْ بنَفْس دُيونها

(٣) فماذا بقاءُ الفرع من بعد أصلـه ؟
ستَلْقى الّذي لاقى الأصولَ غصونها

-٣١-

التخريج :

محاضرات الأدباء ١/٦١ .

قال في من يأتي ما يعيبه على غيره :

(من البسيط)

(١) ياواعظَ النّاسِ : قد أصبحتَ مُتّهمـاً
إذ عبتَ منهم أموراً أنت تأتيهـا

(٢) كمَن كسا النّاسَ من عُرْيٍ ، وعورتُـه
للناسِ باديةٌ ما إن يُواريهـا

المنسوب له ولغيره

الرّاء

—١—

التخريج :

الأبيات له في الأغاني ٣٤٢/١٣ ،ومهذّب الأغاني ٤/٩ .

وفي : بدائع البدائه ٢١٨ :الأول، لابن كناسة ،والأبيات :(٢، ٤—٦) لدنانير— جاريته ،والثالث لشاعر من الكوفة .

قال يصف الحيرة وما جاورها :

(من الكامل)

(١) الآن حـــينَ تزَّيـــنَ الّظَهْـــــرُ
مَيْثـاؤه وبـــراقُه العُفْـــــرُ

(٢) بسطَ الـــربيعُ بهـــا الرّيـاضَ كمـا
بُسطـــتْ قـطوعُ اليَمنْـــة الحُمْر

(٣) بَـــرِيّـــةٌ في البـحر نابتـــةٌ
يُجْبَـــى إليـــها البَرُّ والبَحْر

(٤) وجَـــرى الفراتُ على ميـاســرها
وجـرى على أيمـــانها الزَّهْر

(٥) وبَدا الخورنَـــقُ في مــطالعـــهـا
فرداً يلـــوحُ كأنّـــه الفَجْـــر

(٦) كانـَتْ منازل للملـــوك ، ولـــم
يُعْلَمْ بهـــا لملـــكٍ قَبْـــر

---

(١) الميثاء : الرملة السهلة والرابية الطيبة .
البراق : جمع برقة أو برقاء ،وهي غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة .
العفر : من الظباء التي تعلو بياضها حمرة .
(٢) قطوع اليمنة : بسط اليمن .
(٣) الخورنق : قصر كان بظهر الحيرة .

— ٢ —

التخريج :

الأبيات له في : الفهرست ٩١ ،ونور القبس ٢٩٨ .والأبيات (٢ — ٤) له في معجم الأدباء ٢٦٦/١٠ ،ووفيات الأعيان ٢١٠/٢ .

والأبيات لرجل من بني أسد رثى أخاً له مات في غربة، في : شرح ديوان الحماسة ١٠٥٧/٣ .

والأبيات دون عزوفي : البيان والتبيين ١ / ٢٥٧ .

قال في رثاء حماد الراوية : •

(من المنسرح)

(١) أبعدْتَ مِن نومكَ الغِرارَ ، فما ... جاوزْتَ حتّى انْتهى بكَ القَدَرُ

(٢) لو كان يُنْجي من الرَّدى حَذَرٌ ... نَجّاكَ مما أصابكَ الحَذَر

(٣) يَرْحمُكَ اللهُ مِن أخٍ يا أبا الـ ... ـقاسِم ، ما في صفاته كَدَر

(٤) فهكذا يفْسدُ الزّمانُ ويَفْـ ... ـنَى العِلْمُ منه ، ويَدْرُسُ الأثَر

الميم

—٣—

التخريج :

البيتان له في :البيان والتبيين ٣٤٨/٣ الورقة ٨٧ تاريخ الطبري ١٣٦٦/١١ ، الأغاني ٣٤١/١٣ ،بهجة المجالس ٥٩٣/١ ،تاريخ بغداد ٤٠٦/٥ ،محاضرات

• هو أبو القاسم حماد بن سابور — وقيل : ميسرة — بن المبارك .كان عالماً في أيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها .مولده سنة ٩٥ هـ ووفاته سنة ١٥٥ هـ.

(١) غرار النوم :قلته .

(٤) في نور القبس ما يفيد أن هذا المعنى مأخوذ من مقولة عبدالله بن عباس في زيد بن ثابت (وقيل : إسماعيل بن زيد بن حماد) إذ دلي في قبره : « من سره أن يرى كيف ذهاب العلم فكذا ذهابه » .

الأدباء ٩/٢ ، الأنساب ٤٨٧ب إنباه الرواة ١٦٠/٣ ، نور القبس ٢٩٨ ، تجريد الأغاني ق ٢/ ١٥٣٢/١ ، مختارات الأغاني ٧٣/٧ نهاية الأرب ١٧/٥ الوافي ٣٧٨/٤ أنوار الربيع ٦٥/٤ ، مهذب الأغاني ٧٣/٧ .
وينسبان إلى أبي نؤاس في : ديوانه ٧ وإلى أحمد بن أبي البغل في المنتحل ٦٧ .
وفي معجم الأدباء ١٤٣/١ أنشدهما المبرد دون نسبة وتردد عبدالله الفقير في عزوهما بين ابن كناسة وأبي نؤاس .
وهما دون عزو في : حكاية أبي القاسم البغدادي ٣ ، ولباب الآداب ٢٣٢.
قال في مباسطة الكرام والانقباض من اللئام :

(من المنسرح)

(١) فيَّ انقباضٌ وحشمةٌ ، فإذا ... لاقيتُ أهلَ الوفاء والكرَمِ

(٢) خلّيتُ نفسي على سجيّتها ... وقلتُ ما قلتُ غيرَ مُحْتشِمِ

ـ اختلاف الروايات ـ

ـ ١ ـ

(١) الأغاني والمهذب : زادها البرد .
(٢) الأغاني : مزجت حينا

ـ ٢ ـ

(١) الأزمنة : آتت فالنعائم آيها .

ـ ٣ ـ

(١) المهذب : يامن ، تحريف لا يستقيم معه البيت .
(٢) أدب الدنيا والدين : ولم .. زيغ الهوى بأديب.
(٣) الأغاني : يغني

---

(١) انقباض : انكماش وعدم تبسط .
حشمة : استحيا ووقار .

— ٥ —

(١) المهذب : ولكن تنطيحي ، تحريف .

— ٦ —

(١) المختار ، التهذيب : تيقّنك البلى .

(٢) المختار : وإنْ مِنْ بني .

(٣) التجريد ، المهذب : أما اتساعها ، تحريف.

— ٧ —

(١) الأنساب ، اللباب : خفقت .

الأنساب : على الإخوان .

الأغاني ، المهذب : في الوفاء .

الوافي : وفي الود

(٢) تأريخ بغداد ، الأنساب ، اللباب ، الإنباه : قوتي .

وفي الوافي : مدّتي .

— ١٤ —

(٤) المهذب : معاش ، وبطنك

المختار : من جدوى الملوك .

(٦) المختار : دناءة .

المهذب : ولم يسر .

— ١٧ —

(٢) الأغاني ، التجريد ، المهذب : بأضجر .

— ١٩ —

(١) الورقة ، الإنباه ، النور ، الزهر : فسمّيته

الزهر ، المعاهد : فلم .

الإنباه ، النور : إلى قدر الرحمان فيه

(٢) رواية البيت في : الورقة ، الإنباه ، النور ، المعاهد:

تفاءلتُ – لو يُغْني التّفاؤلُ – باسْمه
وما خلْتُ فألاً قبل ذاكَ يفيلُ

وفي الزهر : حين رزئته ، تحريف .

– ٢١ –

(٢) الإنباه : ما ينقص .. ما جر من خير .
المحاضرات ،النور : ما نقصً .

– ٢٤ –

(١) الورقة ،النور ،الوافي : لايكفيك .
الأغاني (مرة) : ما يكفيك .
الزهر : لاترضى بما دونه الرضا .. كان يرضى .
الورقة ،الأغاني (مرة) ،النور ،الوافي : كان يكفي.

(٢) الوافي : ولا يغنى .

(٤) الأغاني ، الزهر ،التجريد ،المختار ،المهذب : صغيراً عظيمها.
الأغاني (مرة) : قليلاً كثيرها فكان .
الأغاني ،النور المختار ،الوافي ،المهذب : وكان لحقَ الله .

(٥) الورقة ،الزهر : الغنى في الناس إن مسّه الغنى .
الورقة : ويلقى .
الزهر : وتلقى .

(٦) التجريد ،المهذب : أن يتزمزما .

(٧) الأغاني (مرة) ،الأمالي : أمات الهوى.
الزهر ، التجريد ،المهذب : أهان الهوى .

(٨) الوافي : ما يلقى من القوم .
النور : ما يلقى على القوم .
الأمالي ،الزهر ،في الناس .

الزهر : بزّ.

الأغاني ،الأغاني (مرة) ،النور ،الوافي ،المختار ،المهذب : فإن .. وأحكما.

الورقة : وأفحما.

الأمالي : وأفهما.

(٩) الأغاني (مرة) : لاقى الكتيبة.

ــ المنسوب له ولغيره ــ

ــ ١ ــ

(١) البدائع : .. تزيّن القطر .. أنجاده ووهاده العفْر.

(٢) عجز البيت في البدائع :

بُسطتْ ثياب في الثّرى خُضْر

(٤) البدائع : وسرى الفرات .. أيمانها النهر.

ــ ٢ ــ

(١) شرح ديوان الحماسة ،النور : أبعطت.

شرح ديوان الحماسة : أسرعت.

البيان والتبيين ،شرح ديوان الحماسة ،النور : يوماك الفرار.

البيان والتبيين ،شرح ديوان الحماسة : حيث انتهى.

(٣) البيان والتبيين ،شرح ديوان الحماسة ،الارشاد ،النور ،الوفيات : .. أخي ثقة .. لم يك في صفو ودّه.

(٤) شرح ديوان الحماسة ،الارشاد ، الوفيات : «فيه» في موضع «منه».

ــ ٣ ــ

(١) الورقة ،ديوان أبي نؤاس ،الأغاني ،المنتحل ،تاريخ بغداد ،حكاية أبي القاسم البغدادي ،الأنساب ،الإنباه ،التجريد ،المختار نهاية الارب المهذب : « صادفت » في موضع « لاقيت ».

وفي تاريخ الطبري ،النور : جالست .

وفي محاضرات الأُدباء : أبصرت .

وفي لباب الآداب : لقيت .

وفي معجم الادباء الوافي : رأيت .

(٢) مصادر التخريج جميعها ، ماعدا البيان والتبيين : أرسلت .

معجم الادباء : وجئت ما جئت .

الورقة ،تاريخ الطبري ،المنتحل ،النور ،الوافي : ماشئت.

نصوص باقية من كتاب : الأنواء لابن كناسة

فيما تقدمَ أوردنا ما وصل إلينا من شعر ابن كناسةَ ،ماكان منه صريح النسبة إليه ،وما كان متدافعاً مشكوكا في نسبته ؛وسبقت لنا إشارة إلى كتابه (الأنواء) فرأينا أن نفرد لما بقي منه مبثوثا في المصادر المختلفة فصلةً خاصةً نرتب فيها المادة المجموعة على نحو مارتب ابن قتيبة كتابه : (الأنواء) الذي حفظ لنا كثيراً من مقولات صاحبنا في هذا الباب من العلم اللغوي .

(١)

(معنى النوء)

وكان ابن كناسة يقول : إذا سقط نجمٌ مع الصبح ،ذهب نوؤُه .
(كتاب الأنواء لابن قتيبة ٩)

(٢)

(الهنعة)

وقال ابن كناسة :(يقال للهنعة : الزرق الميسان) (١) فإنما ينزل القمر

---

(١) زيادة من « الازمنة والامكنة » :

بالتحابي .(١) وهي كواكب ثلاثة حذاء الهنعة ، والواحدة منها تحياة .(٣)
(كتاب الأنواء ،لابن قتيبة ٤٢)
الأزمنة والأمكنة ١ / ١٨٩
اللسان / هنع (دون عزو)

(٣)

(الجوزاء)

أخبرنا ابن المرزبان ،قال : حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه (إبراهيم الموصلي) ، قال : سألت محمد بن كناسة عن قول الشاعر (خزيمة بن مالك بن نهد) (٣)

إذا الجوزاء أردفت الثريا
ظننت بآل فاطمة الظنونا

فقال : يقول : إذا صارت الجوزاء في الموضع الذي ترى فيه الثريا، خفت تفرق الحي من مجمعهم .والثريا تطلع (٤) بالغداة في الصيف والجوزاء(٤) تطلع بعد ذلك في أول القيظ .

(الأغاني ١٣ / ٣٣٨
مختار الأغاني ٧ / ٧٢
مهذب الأغاني ٩ / ٦)

(٤)

(السماك)

قال ابن كناسة : وربما عدل القمر فنزل بعجز الأسد .وهي أربعة كواكب بين يدي السماك الأعزل منحدرة عنه في الجنوب مربعة على صورة النعش

---

(١) زيادة من « الازمنة والامكنة ».
(٢) تخياة .
(٣) اللسان / ردف .
(٤) -(٤) ساقط من المختار .

يقال لها : عرش السماك (وتسمى أيضاً الأحمال) (١) وتسمى الخباء..
قال القُتبي (٢) ،والذي عندى أن الأمر كما قال آبن كناسة .
(كتاب الأنواء ،لابن قتيبة ٦٢،)
(شروح سقط الزند ١٥٢٦)
(الأزمنة والأمكنة ١٩٢/١)

(٥)

(سعد الذابح وسعد بُلع)

وقال آبن كناسة : سعد الذابح كوكبان متقاربان سمّي أحدهما ذابحاً، لأن معه كوكباً صغيراً غامضاً يكاد يلزق به ،فكأنّه مكبّ عليه يذبحه والذابح أنور منه قليلاً .

قال : وسعد بُلع : نجمان معترضان خفيّان .

قال أبو يحيي : وزعمت العرب أنه طلع حين قال الله عزّ وجلّ : (ياأرضُ ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي) ،(٣)قال : وسعد السعود : كوكبان . وهو أحمد السعود ،ولذلك أُضيف إليها .وهو يشبه سعد الذابح في مطلعه. وسعد الأخبية : ثلاثة كواكب على غير طريق السعود ماثلة عنها ؛وفيها اختلاف وليست بخفية غامضة ،ولا مضيئة مُنيرة .سميت سعد الأخبية ،لأنها إذا طلعت خرجت حشرات الأرض وهوامّها من جحرتها ، جعلت جحرتها لها كالأخبية .

(تهذيب اللغة واللسان / سعد)

(٦)

(البوارح ومنازلها)

وقال آبن كناسة : كلُّ ريح تكون في نجوم القيظ فهي عند العرب

---

(١) زيادة من الأزمنة والامكنة .
(٢) لم يرد قول ابن قتيبة في : الأزمنة والأمكنة .
(٣) هود / آية ٤٤ .

بوارح . قال : وأكثر ما تهبّ بنجوم الميزان ، وهي السّائم . قال ذو الرّمة :

لا ، بل هو الشّوقُ من دار تخوّنها
مرّاً سحابٌ ، ومرّاً بارحٌ تربُ

فنسبها إلى التراب ، لأنّها قيظيّة لا ربْعيّة .

(اللسان / برح)

(٧)

(الأزمنة وتحديد أوقاتها عند العرب)

قال أبو يحيى بن كناسة في صفة أزمنة السنة وفصولها ، وكان علاّمة بها :

إعلم أنّ السّنة أربعة أزمنة : الربيع الأول ، وهو ، عند العرب العامة : الخريف (١) ، ثم الشتاء ، ثم الصيف ، وهو الرّبيع الآخر (٢) ثم القيظ .

قال : وهذا كله قول العرب في البادية .

قال : والربيع الاول هو الخريف عند الفرس يدخل لثلاثة ايام من ايلول .

قال : ويدخل الشتاء ثلاثة ايام من كانون الاول .

قال : ويدخل الصّيف الذي هو الربيع عند الفرس ، لخمسة أيام تخلو من آذار . ويدخل القيظ ، الذي هو صيف عند الفرس ، لأربعة أيام تخلو (٤) من حزيران .

قال أبو يحيى : وربيع أهل العراق موافق لربيع الفرس ، وهو الذي يكون بعد الشتاء ، وهو زمان الورد ، وهو أعدل الآونة (٥) وفيه تقطع العُروق (٦) ويشرب الدّواء .

---

(١) اللسان : الربيع الاول ، وهو الذي تسميه الفرس : الخريف .

(٢) الأزمنة والأمكنة : وذكر ابن كناسة ابو يحيى أن العرب تسمي الشتاء الربيع الأول ، والصيف الربيع الآخر .

(٣) شرح أدب الكاتب : الصيف .

(٤) لم ترد « تخلو » في شرح أدب الكاتب .

(٥) شرح أدب الكاتب : الأزمنة .

(٦) شرح أدب الكاتب : العروض .

قال : وأهل العراق يُمطرون في الّشتاء كله ،ويُخْصبون في الربيع الذي يتلو الشتاء .
وأما أَهل اليمن فإنهم يُمْطَرون في القيظ ويخصبون في الخريف الذي تسميه العرب : الربيع الأول .

(تهذيب اللغة / ربع ،شرح أدب الكاتب ، للجواليقي ١٣٠ ،شروح سقط الزند ١٧٧٦ ،حكاية عن الأزهري ،اللسان / صيف)

(٨)

(فصل الخريف)

وقال ابن كناسة : خمسة أنواء من أنواء الخريف: الفرغ المؤخر،والحوت والشرطان ،والبُطَين ، والثّريّا ،وليس بعد الثّريّا وَسْميّ . وذكر أن النّجمين الباقيين من نجوم أنواء هذا الفصل للوليّ،وهو المطر الذي يأتي بعد الوسمي . (كتاب الأنواء ،لابن قتيبة ١١٦)

(٩)

(ذكر الشمس والقمر)

وقال : كانت العربُ تسمى ليالي الشهر عشرة أسماء ،لكلّ ثلاث منها اسمٌ : فالثلاث الأُول الغُرر ،وذلك أن أول كل شيء غُرته .ثم النفل ، ومعنى النّفل أن العرب كانت تصوم الغرر كأنها وظيفة عليها ،والنُّفل شبهُ النّافلة . ثم الدُّرع ان الأرض قد لبسها القمر ، ثم العشر لقولك : عشرة ،إحدى عشرة، اثنتا عشرة ثم البيضُ ،فإنّها من أول الليل إلى آخره قمرٌ ،ثم الظُّلمَ ثم الحِنْدِس أشدُّ ظلمةً من الظُّلم،والدّآدى والمحاق : فالدّآدىء كأنه وقع في القمر الدّاء فهو يذهب ،والمحاق آخر الشهر إذا وقع فيه المحاق .والعاشرة — أي تمام الثلاثين — الفلتة .ومعناها :أن ليس كل شهر يتِمُّ فإذا تمّ سّموه الفَلْتة .

(نور القبس ٢٩٩)

(١٠)

(العوّاء)

وأما العواء فإن ابن كناسة جعلها أربعة أنجم ... وزعم أبو يحيى أنها سميت العواء بالكوكب الرابع الشمالي منها. وإذا عزلت عنها هذا الكوكب الرابع كانت الباقية مثفاة الخلقة . (الأزمنة والأمكنة ١٩٢/١)

(١١)

(العواء)

وقال ابن كناسة : هي أربعة كواكب : ثلاثة مثّفاةٌ متفرقة ،والرابع قريب منها كأنه من الناحية الشامية ،وبه سميت العواء ،كأنه يَعْوي إليها، من عواء الذئب .

قال : وهو من قولك : عَوَيتُ الثوب إذ لويته كأنه يَعْوي لمّا انفرد.

قال : والعواء في الحساب يمانيةٌ .وجاءت مؤنثة عن العرب .

قال : ومنهم من يقول : أوّل اليمانية السماك الرامحُ ولا يجعل العواء يمانية للكوكب الفَرْد الذي في الناحية الشامية .

(اللسان / عوى)

(١٢)

(الشولة)

قال ابن كناسة : الشولة التي ينزل بها القمر حذاء القلب في حاشية المجرّة.

(الأزمنة والأمكنة ١٩٤/١)

(١٣)

(الفلك)

قال ابن كناسة : بين السماء ما بين الدبور والجنوب عن يمينك إذا استقبلت القبلة قليلاً .

(الأزمنة والأمكنة ٨/٢)

(١٤)

مواقيت الضراب والنتاج)

قال ابن كناسة : إذا انزي على الشاة عند اطلاع نجم من النجوم بالغداة جدت حين ينوء والنخلة مثل الشاة سواء .

(الأزمنة والأمكنة ٢ / ١٧١)

(١٥)

قال ابن كناسة : وأفضل النتاج الربعي ، لايزال ما نتج قوياً حسن الحال إلى سقوط الصرفة .وهي آخر نجوم الربيع ثم ينتجون في أول الصيف إلى سقوط الغفر ،وذلك صالح .

(الأزمنة ولأمكنة ٢ / ١٧٣)

(١٦)

(الرياح الأربع وتحديد مهابها)

وذكر أبو يحيى بن كناسة أن خالد بن صفوان قال : الرياح أربع :الصبا ومهبّها ما بين مطلع الشرطين إلى القطب .ومهب الشمال ما بين القطب إلى مسقط الشرطين ومهب الدبور ما بين مسقط القطب الأسفل .ومهب الجنوب ، بين القطب الأسفل إلى مطلع الشرطين .

(الأزمنة والأمكنة ٢ / ٧٥)

(١٧)

قال أبو يحيى : الناس على قول خالد : فالقبول هي المشرقية ؛لأنها من قبل المشرق تجيء . قال :

إذا قلت هذا حين أسلو يشوقني نسيم الصبا من حيث يطّلع الفجرُ

والدبور تناوحها وهي المغربية .

(الأزمنة والأمكنة ٢ / ٧٦)

(١٨)

(ذكر الرياح وتحرير مهابها)

وقال ابن كناسة : تخرج النّكباء ما بين مَطْلَع الذّراع إلى القطب ، وهو مَطْلع الكواكب الشّاميّة .وجعل مابين القطب إلى مسقط الذّراع مَخْرَج الشّمال وهو مسقط كل نجم طلع من مخرج النّكباء من اليمانيّة .واليمانيّة لاينزل فيها شمس ولا قمر إنّما يُهْتَدى بها في البر والبحر ،فهي شاميّة.
(اللسان / نكب)

(١٩)

(مخايل السحاب)

وقال ابن كناسة : هي عن يمينك إذا أنت استقبلت القبلة قليلاً .
(كتاب الأنواء ،لابن قتيبة ١٦٩)

(٢٠)

(كيف يكون الاهتداء بالنجوم)

قال محمد بن كناسة : إذا سقط منزل من منازل القمر بالغداة عند نوئه

قال محمد بن كناسة : إذا سقط منزل من منازل القمر بالغد عند نوئه، فعُدّ منه (١) سبعة أنجم على موالاة العدد : فالسابع هو القبلة ،إلاّ أن تسقط(٢) العقرب . فإذا سقطت العقرب ،فالنّعائم قبلة ،والبلدة بعد تلك الساعة قليلاً قبلة أيضاً .

ثم يعود الحساب .

فإذا سقط سعد الذّابح ،فالحوت قبلة ،وهو السّابع .

ومثال ذلك أنه إذا سقط الشّرطان ،كان السابع منه الذّراع ،فهو (٣) القبلة .وإذا سقط البطين فالنّثرة قبلة .وإذا سقطت الثّريّا فالطّرف قبلة .

(١) الأزمنة : منها .
(٢) الأزمنة : يسقط .
(٣) الأزمنة : وهو .

وإذا سقط (١) الدّبران فالجبهة قبلة .وإذا سقطت الهقعة ،فالزّبرة قبلة .
وإذا سقطت النّثرة ،فالسماك قبلة .وإذا سقط الطّرف ،فالغفر قبلة .وإذا
سقطت الجبهة فالزباني قبلة واذا سقطت الزبرة فالاكليل قبلة .

ثم يقع الشّك في القبلة عند سقوط الصّرفة والعوّء والسماك والغفْر
والزّبانيّ والإكليل والقلب والشّولة والنعائم والبلدة .وذلك؛ لأن العقرب
تسقط جميعا فلا يستقيم الحساب على سبعة أنجم .غير أنه إذ سقطت (٢) العقرب
كلها ،كانت النّعائم قبلة ،ثم البلدة قبلة ،والقبلة قريب منها ثم يسقط سعد
الذّابح ،فيكون رأس الحوت قبلة ،وهو مزموم (٣) بالكفّ الخضيب .
فيرجع (٤) الحساب إلى السّابع .

قال ابن كناسة في ذلك ،وذكر طريق مكة

يؤمّ النّجوم السابعات من التي تأوّب إلا أن تأوّب عقربُ
فأن هي آبت (٥) فالنعائم أوسع (٦) وبلدتها ثم السوابع أصوب

قال : وكواكب العقرب أربعة منازل تطلع في الأوقات التي بيّنت
وتسقط كلها في وقت واحد .

(كتاب الأنواء ،لابن قتيبة ١٩٠)
(الأزمنة والأمكنة ٢ / ٣٢٨)

(٢١)

(في الاهتداء بالنجوم)

وقال ابن كناسة : وفي الاهتداء بالنجوم يقو الشاعر :
نؤمٌ بافاق السماء وترتمـــي مغانيها أرجاء دوايـــة قفرِ
(الأزمنة ولأمكنة ٢ / ٢١٧)

---

(١) الأزمنة : سقطت .
(٢) من : الأزمنة .
(٣) الأزمنة : مذموم ،تحريف .
(٤) الأزمنة : ويرجع .
(٥) الأزمنة: آنت ،تصحيف .
(٦) الأزمنة : آيها .

المراجع والمصادر

أدب الدنيا والدين للماوردي . تحـ مصطفى السقا مصر ط ٤ سنة ١٩٧٣ .
إرشاد الأريب ،لياقوت الحموى .ط ١ بعناية مرجليوث .مصر سنة ١٩٢٧.
الازمنة والامكنة للمرزوقي ،ط ١ ، حيدراباد سنة ١٣٣٢ .
الأغاني ــ لابي الفرج الأصفهاني .ط.الهيئة المصرية العامة .
الأمالي ــ للقالي .المكتب التجاري ،بيروت .
أمالي المرتضى ــ لعلي بن الحسين .تحـ محمد أبو الفضل ابراهيم ،بيروت ،ط٢ سنة ١٩٦٧ .
إنباه الرواة على أنباه النحاة ــ للقفطي ،تحـ محمد أبو الفضل ابراهيم ،مط. دار الكتب ،القاهرة ،سنة ١٩٥٥ .
الأنساب ،للسمعاني ،لايبزك سنة ١٩١٢ .
أنساب الأشراف ــ للبلاذري .تحـ محمد حميد الله .
أنوار الربيع في أنواع البديع ــ لعلي بن معصوم المدني .تحـ شاكر هادي شكر كربلاء ،العراق .
الأوراق ــ للصولي . نشرة ج . هيورث دن .
إيضاح المكنون ــ للبغدادي ،ط٣ سنة ١٩٤٧ .
بدائع البدائه ــ لأبي الحسن علي بن ظافر الازديّ .تحـ محمد أبو الفضل ابراهيم مصر ، سنة ١٩٧٠ .
البداية والنهاية ــ لابن كثير .مكتبة المعارف بيروت ط ١ سنة ١٩٦٦ .
البديع ــ لابن المعتز .تحـ أغناطيوس كرا تشقوفسكي .لندن سنة ١٩٣٥ .
بغية الوعاة ــ للسيوطي .تحـ محمد أبو الفضل ابراهيم .مط .عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٦٨ .
بهجة المجالس وانس المجالس ،للنمري القرطبي ، تحـ محمد مرسي الخولي ــ مصر.
البيان والتبيين ــ للجاحظ .تحـ عبد السلام هارون .دار التأليف ،مصر ط٣ سنة ١٩٦٨.

تاج العروس – للمرتضى الحسيني الزبيدي: ط١ مصر سنة ١٣٠٦ .
تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي .نشرة دار الكتاب العربي ، بيروت .
تأريخ الرسل والملوك – للطبري .طهران .
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للعسقلاني أحمد بن علي . مصر .
تجريد الأغاني – لابن واصل الحموى .تحـ طه حسين وزميله ،القاهرة سنة ١٩٥٧ .
التشبيهات – لابن أبي عون . تصحيح : محمد عبد المعين خان ،كمبرج سنة ١٩٥٠
تقريب التهذيب – للعسقلاني ،تحـ عبد الوهاب عبد اللطيف .
تهذيب التهذيب – للعسقلاني ،دار صادر .بيروت ،
تهذيب اللغة – للأزهري .مصر .
الجرح والتعديل ،للرازي ط١حيدر آباد سنة ١٣٦١ .
حكاية أبي القاسم البغدادي – لمحمد بن أحمد أبي المطهر الازدي .نشرة آدم متز هايد لبرج سنة ١٩٠٢ .
الحيوان – للجاحظ .تحـ عبد السلام هارون .مط مصطفى البابي الحلبي
خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للخزرجي الأنصاري ،ط١ سنة ١٣٢٢ .
ديوان أبي نواس – رواية حمزة بن الحسن الاصبهاني .شرح محمود أفندي واصف . مط. العمومية ،مصر سنة ١٨٩٨ .
زهر الآداب – للحصري ،تحـ علي محمد البجاوى .القاهرة ،سنة ١٩٥٣ .
سرقات أبي نؤاس – لمهلهل بن يموت .تحـ وشرح محمد مصطفى هدارة. مط . أحمد مخيمر ، مصر .
شذرات الذهب – لابن العماد الحنبلي .
شرح أدب الكاتب – للجواليقي .نشرة مكتبة القدسي ،القاهرة سنة ١٣٥٠ .
شرح ديوان الحماسة – للمرزوقي ،سنة ١٩٥٢ .
شروح سقط الزند ،مصورة طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٨ القاهرة .
شعر الكميت بن زيد الأسدي – تحـ داود سلوم ،بغداد سنة ١٩٦٩ .

الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ــ ليوسف البديعي. تحـ مصطفى السقا وزملائه دار المعارف ،مصر ١٩٦٣.
الصناعتين ــ لابي هلال الحسن بن عبد الله ،تحـ علي محمد البجاوي وزميله مط. عيسى البابي ،سنة ١٩٥٢ .
الطبقات الكبرى ــ لمحمد بن سعد الزهري .بيروت سنة ١٩٥٧ .
طبقات النحاة واللغويين ــ لابن قاضي شهبة .تحـ محسن غياض ،مط . النعمان، النجف . سنة ١٩٧٣ .
طبقات النحويين واللغويين ــ للزبيدي ، تحـ محمد أبو الفضل ابراهيم ، مصر سنة ١٩٥٤ .
العبر في أخبار من غبر ــ للذهبي ،تحـ صلاح الدين المنجد ،الكويت .
أبو العتاهية : حياته وشعره ــ لمحمد محمود الدش . القاهرة سنة ١٩٦٨ .
العصر العباسي الاول ــ لشوقي ضيف ،دار المعارف،مصر سنة ١٩٦٩ .
عيون الأخبار ــ لابن قتيبة ــ طبعة دار الكتب المصرية .
الفاضل ــ للمبرد .تحـ عبد العزيز الميمني القاهرة سنة ١٩٥٦ .
الفهرست ــ لابن النديم ،ليبزك سنة ١٨٧٢ .
القزويني وشروح التخليص لأحمد مطلوب ،سنة ١٩٦٧ .
الكامل في التأريخ ــ لابن الأثير دار بيروت ،سنة ١٩٦٥ .
الكنى والأسماء ــ لابي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي . حيدر آباد سنة ١٣٢٤ .
الكنى والألقاب ــ لعباس القمي .مط الحيدرية ــ النجف سنة ١٩٦٩ .
لباب الآداب ــ لاسامة بن منقذ .تحـ أحمد محمد شاكر ،مط .الرحمانية مصر سنة ١٩٣٥ .
اللباب في تهذيب الأنساب ــ لابن الأثير ،مكتبة القدسي ،القاهرة ،سنة١٣٥٦ .
لسان العرب ــ لابن منظور .بولاق ،سنة ١٣٠٠ .
لسان الميزان ــ للعسقلاني .حيدر آباد ،سنة ١٣٣١ .
مجالس ثعلب ــ .تحـ عبد السلام هارون ، النشرة الثانية .دار المعارف .

مجالس العلماء – للزجاجي. تحـ عبد السلام هارون الكويت سنة ١٩٦٢.
محاضرات الادباء ، للراغب الاصبهاني. القاهرة سنة ١٣٢٦ .
مختار الأغاني لابن منظور. تحـ عبد العزيز أحمد. القاهرة ، سنة ١٩٦٥ – ١٩٦٦.
مراتب النحويين – لابي الطيب عبد الواحد بن علي. تحـ محمد أبو الفضل. ابراهيم. مط. نهضة مصر .
مشكلة السرقات في النقد العربي – لمحمد مصطفى هدارة .
المعارف – لابن قتيبة تحـ. ثروت عكاشة. مط. دار الكتب سنة ١٩٦٠ .
المعاني الكبير – لابن قتيبة الدينوري. حيدر آباد الدكن – الهند ، سنة ١٩٤٩
معاهد التنصيص – لعبد الرحيم بن أحمد العباسي. تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد. مط. السعادة ، مصر سنة ١٩٤٨ .
معجم البلدان – لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي. ط. صادر بيروت .
معجم الشعراء – للمرزباني ، تحـ عبد الستار أحمد فراج . دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٦٠ .
معجم المؤلفين – لعمر رضا كحالة. مط. الترقي. دمشق .
المنتحل – للثعالبي ، الاسكندرية ، سنة ١٩٠١ .
الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء – للمرزباني .
مهذب الأغاني – تصنيف محمد الخضري. مط. مصر
ميزان الاعتدال – للذهبي. مصر سنة ١٣٢٥ .
النجوم الزاهرة – لابن تغرى بردى. ط. دار الكتب العربية ١٩٣٠ .
نهاية الأرب – للنويري. مصورة ط. دار الكتب .
نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني ، لليغموري ، تحـ رودلف زلهايم ، فيسبادن سنة ١٩٦٤ .
هدية العارفين – للبغدادي. استانبول ١٩٥١ – ١٩٥٥.
الوافي بالوفيات – للصفدي ، ط٢ باعتناء هلموت ريتر سنة ١٩٦١ .
الورقة – للجراح ، تحـ عبد الوهاب عزام وزميله. دار المعارف مصر ١٩٥٣.

وفيات الأعيان – لابن خلكان . تحـ إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٩ .

Brockelmann - Geschichteden Arabischen litteratur , leyde , 1943.G63 .

ـ ملاحظات على المصادر ـ

(١) في الحيوان ٥ / ١٣٣ :

على الآفا .. ق وصوابه: على الآ ..فاق .

(٢) في الورقة ٨٧ :

على الك .. ـوفة وصوابه: على الكـو.. فة .

وفي ص ٨٧ ، ورد البيت مضطربا :

فا .. لحلجات الفراتيات تُهدْـ.. ـدي لها الشمال الصحاري

وصوابه :

فا .. لحاجات الفراتيـ .. ياتُ تُهدي لها الشمال الصحاري

وفي ص ٨٨ :

الـ .. طَلّ وصوابه : الطّـ .. ـطلّ

أو : الطّـ.. ـلّ

(٣) كتاب الكنى والأسماء ٢ /١٦٥ : أبو يحيى محمدبن عبد الله بن عبد(الأعلى)

(٤) في الأغاني ١٣ / ٣٤٢ .

وكان يحيى يستحسنها ولعله أراد : أبا يحيى (ابن كناسة) ، وإلا فإن هذه العبارة مقحمة .

(٥) الأنساب ٤٨٧ ب : قيل : إن كناسة لقب جده (عبد) الأعلى .

(٦) نور القبس ٢٩٢ :

هل للنفوس من الحوادث من واقِ

والصحيح باسقاط (من) الثانية ، ليستقيم الوزن .

وفي ص ٣٠٠ موضعان :

الأول : أورد كلمة « العسبار» وشرحها ولم يورد بيت ابن كناسة

الذي جاءت فيه هذه الكلمة .

وأقحم في الصفحة ذاتها قول ابن عباس ،مما لايمت بصلة إلى ترجمة ابن كناسة .

(٧)طبقات النحاة ص ١٣٨ : ابن حاتم الرازي ، ولعله خطأ مطبعي صوابه أبو حاتم الرازي .

أو : ابن أبي حاتم الرازي .

أما الكنى والألقاب ١/ ٣٩٣ ، فبدلاً من أن يعنى بشخصية ابن كناسة وزهده ،انصرف إلى خاله : ابراهيم بن ادهم ليسرد روايات عن تصرفه أقرب إلى الاسطورة منها إلى الحقيقة .

محمد قاسم مصطفى
مدرس مساعد – قسم اللغة العربية
كلية الاداب – جامعة الموصل